القيادة ، في فترة الشهيد مصطفى حافظ ، استدعاؤه لفتح الطرد الذي كان قد أحضر من اسرائيل ، وليس من المستغرب ان تكون المخابرات الاسرائيلية قد درست شخصية الشهيد مصطفى حافظ قبل ان ترسل اليه الطـرد . اذ انها كانت متأكدة بأن الشهيد نفسه سيقوم بفتح الطرد لما عرف عنه من مركزيـة شديدة .

عرف قطاع غزة في الفترة السابقة لنشاط الفدائيين حياة سياسيـة نشطة ، وبدايات احزاب سياسية منظمة تمكنت من قيادة التيار الجماهيري في قطاع غزة في واحدة من اخطر المراحل التي مر بها ، خصوصا معاركه ضد مشاريع التوطين التي سقطت . وكانت الحياة السياسية التي قمعت بقسوة من قبل الادارة المصرية ، مرشحة للتنامي مرة اخرى ، وتناميها كان كفيلا بتبديل الكثير من المفاهيم الرائجة في قطاع غزة ، من خلال اسهامها في انضاج الحالة الفكرية والثقافية في القطاع ، وكانت الكتلة الجماهيرية العريضة في قطاع غزة تتحرك في اطار تلك التنظيمات .

أتت حرب الفدائيين لتشكل البديل السياسي لدى الجماهير الغزية التي لم تعرف من الاحزاب القائمة الا النشاط السياسي . وبهذا فقد سحبت الكتلة الجماهيرية الى موقع المؤيد والملتف حول نشاط الفدائيين ، وبالتالي حول الادارة المصرية . ونتيجة لما تقدم ، خسرت الاحزاب المادة البشريـة الضروريه لنشاطها ، وتحولت الى حلقات ضيقة من الاعضاء والانصار . وبدأ قطاع غزة يشهد ضمورا في الحياة الحزبية المنظمة ، وقد ظهر اثر هذا الوضع جليا في فترة الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة عام ١٩٥٦ ، حيث تأثر نشاط الاحزاب خلال هذه الفترة بالوضع المشار اليـه . وفي الوقت نفسه تحول الفدائيون ، الذين وجدوا انفسهم في قطاع غـزة بلا قيادة ، بعد ان غـادرت قيادتهـم القطاع اثـر وقـوع العـدوان مباشرة ، مـن قـوة « مجمعة » و « ضاربة » الى مجرد افراد لا تربط بينهم اية صلة .